قال لا اريد الا من عنقك قال اعطيك من عنقي قال لا اريد الا من عينيك
او تطلق الطاير من يديك فقال خذ عيني ولا ابالي فصاح الشاهين
لله درك يا كليم الجبار انا جبرائيل والطاير ميكائيل وكان حكم
الله في هذه الحادثة ليظهر للملائكة كمال شفقتك وصفو عقيدتك
ليكون ذلك ردا على قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها عقيقة
ان خلو قال لم يدفع من استجار به الى غدوه فكيف يدفع الكريم
الجبار الى الشيطان من به قد استجار قيل عبر موسى عليه السلام
على رجل فقال له يا موسى سمعت ان لك في مقام العبودية قدما
وانك تقول انك سفير ونذير لكل من يعبد صنما فبلغ رسالتي
واقض حاجتي قال فما حاجتك قال قل لربك ان فلانا لا يريد ان
يكون عبدا للصمد وان كان رازقا فاني لست محتاجا الى رزقه
فان رزقي في نبات الارض ولحمي من غنمي واشرب من الانهار
الجارية في الاقطار فان كان له من يسوق رزقه الى عباده فقل
له يضرب على اسمي وان فرق الرحمة على خلقه فلا يجعل لي فيها
نصيبا وان دعوته فلا يكون لدعوتي مجيبا فلما وقف موسى موقف
المناجاة ورفع قصص الحاجات اراد ان يرجع قيل له يا موسى
انت امين والامين لا يكون خائنا بلغ ما معك من الامانة في
رسالة ذلك المسكين فقال الهي ما سكت خيانة بل سكت هيبة
لحضرة الجلال ولا اجسر ان اقول ما قال قال يا موسى ما على الرسول
الا البلاغ لا جناية عليك قبل ان اخلقك واخلقه قد علمت ما يقول
وعلمت جوابه وعلمت عاقبة امره فقل كما قال فادى موسى تلك
العبارة قال الله قل له عني مجيبا ان انفت من ربوبيتي فلا
انف من عبوديتك ان لم تردني ربا فقدار ذلك عبدا ولو لم اردك

لما

لما خلقتك وان لم ترد رزقي فلا بد من ذلك انا المنعم على خلقي يا عبدي
لا تطل فقد فضلت قميص السعادة والاخلاص على قدر قامتك لتكون
من الخواص واعددت لك شراب المعرفة بعد المغفرة وخلقت لك درجة
في الجنة من الازل فهي تشتغل فيك وتناديك فرجع موسى واعاد الجواب
اللطيف عن الملك اللطيف فانتبه المسكين من رقدة الغافلين وقال كما
قال الخليل لا احب الافلين وخجل مما سلف وعقد انامل الحسرة بيد الوجد
الاسف على ما سلف وقال ان ربا يجيب على تلك الرسالة القبيحة بهذه
الملاطفة المليحة انه لجدير ان يعبد ويقصد ويعترف بربوبيته ولا
يجحد يا موسى اعرض علي الايمان فلما امن هرب الى الباب واستانى
وقال الهي ان كنت تقبل كامل العيب فقد جيت معيبا فلا تردني
واشترني بما شيت من الثمن وصاح صيحة فارق الدنيا فاخذ
موسى في تجهيزه الى الدار الاخرة وحصل الرجل في الحافرة ونظر موسى
في مولد الرجل فكان له من عمره ثلثمائة سنة دقيقة هذا كان
كافرا بالعلام ثلثمائة عام قال مرة واحدة لا اله الا الله موسى رسول
الله محا الله تعالى جميع كفره وغفر له ما قد سلف وجاد عليه ولطف وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معترك المنايا ما بين الستين الى
السبعين يذهب منه خمس عشرة سنة زمان الصبى والصبوة لقول
الصفوة رفع القلم عن ثلث عن النايم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى
يبلغ يبقى من السبعين خمسة وخمسون عاما يذهب نصفها نوما
وهو الليل وهو قول سيد العالم رفع القلم عن النايم ثم يبقى سبع وعشرون
سنة ونصف وهي معصية وطاعة وتوحيد وشهادة فاذا كان من قال
لا اله الا الله غفر له ذلك فمن قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل من موسى كيف لا يغفر

Copyright © King Saud University